[کلام ابوفاخته]

مرحبا به يكي از اصحاب خاص امير المؤمنين كه نكته‌اي براي ما به ياد‌گار گذاشته كه خيلي با ارزش است و حالت كليدي دارد، يعني جناب **سعيد بن علاقه ابو فاخته**[1] كه صريحا اعلان كرده: **أمّ‌الكتاب فواتح سور است!** احسنت!

یکی از مهمترین نظریاتی که به نظر می‌رسد در طول تاریخ تفسیر، مظلوم واقع شده، کلام عظیم سعید بن علاقة ابو فاخته است، امید است این نظریه بتواند جایگاه شایسته خود را در کتب تفسیر باز یابد، و باحثین دقیق النظر را در شناسائی گوهر قرآن کریم کمک کند.

طبري در تفسيرش چنين نقل مي‌كند:

> **حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: هُنّ أُمُّ الْكِتابِ قال: هن جماع الكتاب. و قال آخرون: بل معنى بذلك فواتح السور التي منها يستخرج القرآن.**
> **ذكر من قال ذلك: حدثنا عمران بن موسى، قال: ثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: ثنا إسحاق بن سويد، عن أبي فاختة أنه قال في هذه الآية: مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنّ أُمُّ الْكِتابِ قال: أم الكتاب: فواتح السور، منها يستخرج القرآن الم ذلِكَ الْكِتابُ منها استخرجت البقرة، و الم اللّهُ لا إلهَ إلاّ هُوَ منها استخرجت آل عمران[2].**

دقت فرمایید که نمی‌گوید فقط سوره خاص، بلکه در ابتدا می‌گوید:«**منها يستخرج القرآن!**» هر چند بعد که مثال می‌زند، نام از سوره خاص می‌برد اما نزد اهل تحقیق مقصود کلی و نهائی خود را نشان می‌دهد[3].

عجیب است با اینکه این قول یکی از بهترین نظریه‌ها در تفسیر حروف مقطعه است، هنوز در هیچ تفسیری به عنوان تبیینی راه‌بردی در حروف مقطعه نیامده است، بعض تفاسیر متجاوز از ۲۰ قول آورده‌اند اما این را نیاوردند[4]، ولی همین مفسرین به تبع طبری قول او را در ذیل آیه محکم و متشابه آورده‌اند! چون قول متین ابوفاخته دو جهت داشته، یکی مربوط به حروف مقطعه بوده و دیگری مربوط به ام الکتاب که محکمات قرآن هستند در مقابل متشابهات (منه آیات محکمات هنّ‌امّ‌الکتاب و اخر متشابهات) ، و ابوفاخته می‌گوید: این حروف مقطعه فقط محکمات قرآن و ام الکتاب هستند، و غیر آنها همه متشابهات است، و متشابهات به منزله سل های جدول هستند که با وقوف بر محکمات می‌توان آنها را مقدار دهی مناسب کرد

این جناب ابو فاختہ کیست؟

[ابوفاختہ در کتب شیعہ]

[الاختصاص]

[من خواص امیرالمؤمنین]

> [الباب الرابع و الثلاثون] باب فيه ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام الذين كانوا على الحق و لم يفارقوا أمير المؤمنين عليه السلام....
>
> و من خواصه تميم بن حذيم الناجي و قد شهد مع علي عليه السلام [حروبه] قنبر مولى علي بن أبي طالب [و] أبو فاختة مولى بني هاشم [و] عبيد الله بن أبي رافع و كان كاتبه[5].
> و من خواصه تميم بن حذيم الناجي و قد شهد مع علي ع قنبر مولى علي بن أبي طالب ص أبو فاختة مولى بني هاشم و عبيد الله بن أبي رافع و كان كاتبه[6]

[الغارات]

> عن أبي فاختة مولى أم هانئ قال: كنت عند علي ع قاعدا فأتاه رجل عليه ثياب السفر فقال: يا أمير المؤمنين إني أتيتك من بلد ما تركت به لك محبا قال: «من أين أتيت؟» قال: من البصرة قال: «أما و أنهم يستطيعون أن يحبوني لأحبوني إني و شيعتي في ميثاق الله لا يزداد فينا رجل و لا ينقص إلى يوم القيامة»
>
> _____
>
> (۲) ابو فاختة عده الشيخ في باب الكنى من رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و هو مولى أم هاني بنت أبي طالب

> و اسمه سعيد و اختلفوا في اسم أبيه قيل: علاقة، و قيل: ثوير، و قيل: حمران، و قيل: جمهان، و على كل فالرجل من خواص علي عليه السلام و خلص أصحابه، و الرواية نقلها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م 1/ 368 عن كتاب الغارات، و لكن في سنده «عن أبي ناجية» تصحيف «فاختة» قطعا[7].

و روى صاحب كتاب الغارات بإسناده عن أبي فاختة قال: كنت عند علي فأتاه رجل عليه زي السفر، فقال: اي أمير المؤمنين إني أتيتك من بلد ام رأيت لك بها محبا. قال: من أين أتيت؟ قال: من البصرة. قال: أما إنهم لو استطاعوا أن يحبوني لأحبوني، و إني و شيعتي في ميثاق الله ال يزاد فينا رجل و ال ينقص إلى يوم القيامة[8]

[نجاشى]

٣٠٣ ثوير بن أبي فاختة أبو جهم الكوفي، و اسم أبي فاختة سعيد بن علاقة، يروي عن أبيه و كان مولى أم هانئ بنت أبي طالب. قال ابن نوح: حدثني جدي قال: حدثنا بكر بن أحمد قال: حدثنا محمد بن عبد الله البزاز قال: حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: قلت ليونس بن أبي إسحاق: ما لك ال تروي عن ثوير فإن إسرائيل يروي عنه. فقال: ما أصنع به، كان رافضيا [9].

> ١١٧٨ هارون بن الجهم بن ثوير بن أبي فاختة سعيد بن جهمان، مولى أم هانئ بنت أبي طالب. و ابن الجهم روى عن أبي عبد الله عليه السلام، كوفي، ثقة. أخبرنا أحمد بن علي بن نوح قال: حدثنا محمد بن أحمد الصفواني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن خالد البرقي، عن هارون بكتابه[10].

[علامه حلى]

٤ هارون بن الجهم بن ثوير بن أبي فاختة سعيد بن جهمان مولى أم هاني بنت أبي طالب، و أبو الجهم روى عن أبي عبد الله عليه السلام كوفي ثقة[11].

١٩ الحسين بن ثور بالثاء المنقطة فوقها ثلاث نقط بن أبي فاختة سعيد بن حمران مولى أم هاني بنت أبي طالب، روى عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبد الله عليه السلام ثقة[12].

٢ ثوير بن أبي فاختة و اسم أبي فاختة سعيد بن علاقة. روى الكشي: عن محمد بن قولويه عن محمد بن عباد بن بشير عن ثوير قال: أشفقت على أبي جعفر من مسائل هيأها له عمرو بن ذرة ابن قيس المماحل و الصلت بن بهرام، و هذا لا يقتضي مدحا و لا قدحا. فنحن في روايته من المتوقفين[13].

[وسائل الشيعة]

أبو فاختة؛ مولى بني هاشم: من أصحاب علي عليه السلام: ذكره الشيخ، و عده العلامة نقلا عن البرقي من خواصه من مضر. و اسمه: سعيد[14].

[مستدرک الوسائل]

و أما ثوير بن أبي فاختة أبو جهم، فروى الكشي فيه حديثا يظهر منه كونه من مشاهير الشيعة، و يؤيده ما في ترجمته في تقريب ابن حجر: ثوير- مصغرا- ابن أبي فاختة- معجمة مكسورة و مثناة مفتوحة- سعيد بن علاقة- بكسر المهملة- الكوفي، أبو الجهم، ضعيف، رمي بالرفض من الرابعة.

و ذكره ابن داود في القسم الأول و قال: يروي عن أبيه، ممدوح. و في شرح المشيخة بعد ذكر خبر الكشي: اعلم أنه لا شك في جلالة أمثال هذا الرجل بأن يكون مشتهرا غاية الاشتهار عند العامة،

و أخذ الحق يصير عندهم متهما سيما في مثل زمان أبي جعفر (عليه السلام) فإنه لم يكن الشيعة فيه إلا قليلا (رضي الله تعالى عنهم) انتهى[15].[16]

[ابوفاختہ در کتب عامہ]

[تراجم الشاملہ]

الاسم : سعيد بن علاقة الهاشمي مولاهم ، أبو فاختة الكوفي ، مولى أم هانىء بنت أبي طالب ، و يقال مولى ابنها جعدة بن هبيرة

الطبقة : 3 : من الوسطى من التابعين

الوفاة : 90 هـ تقريبا و قيل بعد ذلك بكثير

روى له : ت ق (الترمذي - ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر : ثقة

رتبته عند الذهبي : وثقه الدارقطني

قال المزي في تهذيب الكمال :

(ت ق) : سعيد بن علاقة الهاشمي ، أبو فاختة الكوفي ، مولى أم هانىء بنت أبي طالب ، و يقال : مولى ابنها جعدة بن هبيرة المخزومي ، و هو والد ثوير بن أبي فاختة .

قدم الشام وافدا على معاوية بن أبي سفيان . اهـ .

و قال المزي : قال أحمد بن عبد الله العجلي ، و الدارقطني : ثقة .

و قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : لم يتكلم فيه .

و ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " .
قال الواقدى : شهد مشاهد على ، و هلك فى إمارة عبد الملك بن مروان ، أو الوليد ابن عبد الملك .

روى له الترمذى ، و ابن ماجة . اهـ [17] .

[الاصابه ابن حجر]

القسم الرابع

١٠٤٠٢- أبو فاختة : تابعي معروف في التابعين.
أرسل حديثا فذكره بعضهم في الصحابة، وقال ابن مندة: ذكر في الصحابة ولا يثبت، وأورد من طريق هشام بن محمد بن عمارة، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي فاختة- أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم زار عليّا ... الحديث. انتهى.

وذكره العجليّ، وابن حبّان، وغيرهما في ثقات التابعين، وهو متّجه، واسمه سعيد ابن علاقة.

وقد أخرج الحديث المذكور أبو داود الطيالسي، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، فقال: عن أبي فاختة، عن علي، قال: زارنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم فبات عندنا «١» ... الحديث[18].

---

(1) أورده الهيثمي في الزوائد ٨/ ١١٠ وقال رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف.

[بغيه الطلب ابن عديم]

حرف الفاء في الكنى

أبو فاختة: شهد صفين مع علي رضي الله عنه، وروى عنه، حدث عنه ابنه، وعمرو

بن ديناز.
أنبأنا أبو الحسن علي بن محمود بن محمد الصابوني قال: أخبرنا أبو محمد ابن الخشاب النحوي- في كتابه- قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال: أخبرنا أبو طاهر البالقاني قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن بن ننجاب (154- و) قال: حدثنا ابراهيم بن الحسين قال: حدثنا يحيى الجعفي قال: حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي فاختة قال: أتيت عليا يوم صفين بأسير، فقال له الاسير: لا تقتلني، فقال له علي: لا أقتلك صبرا اني أخاف الله رب العالمين، ثم قال له علي: أفيك خير، أتبايع؟ فقال الرجل: نعم، فقال علي للذي جاء به: خذ سلاحه، وخل سبيله [19].

[تاج العروس]

و ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة أخو برد، و أبوهما مولى أم هانىء بنت أبي طالب، عداده في أهل الكوفة: تابعي. الصواب أنه من أتباع التابعين؛ لأنه يروي مع أخيه عن أبيهما عن علي بن أبي طالب، كذا في كتاب الثقات لابن حبان [20].

[تاريخ دمشق ابن عساكر]

قرأنا على أبي الفضل بن ناصر عن أبي طاهر محمد بن أحمد أنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر ان أحمد بن محمد بن إسماعيل أنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد أخبرني محمد بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن عمرو قال أبو فاختة مولى بني هاشم شهد مشاهد علي كلها في إمارة عبد الملك أو الوليد بن عبد الملك [21] .

[قول ابوفاختة در المیزان]

صاحب المیزان در ضمن اقوال مفسرین ذیل معنای محکمات و متشابهات، قول ابو فاختة را همراه با قول سعید بن جبیر کنار هم قرار داده و به عنوان دومین قول، نقل فرموده و سپس در کردند[22]:

[کلام علامه طباطبایی]

> و ثانيها عكس الأول و هو أن المحكمات هي الحروف المقطعة في فواتح السور و المتشابهات غيرها. نقل ذلك عن أبي فاختة حيث ذكر في قوله تعالى": هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ: إنهن فواتح السور منها يستخرج القرآن: الم ذلِكَ الْكِتابُ، منها استخرجت البقرة- و الم اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، منها استخرجت آل عمران
>
> و عن سعيد بن جبير مثله في معنى قوله": هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ، قال: أصل الكتاب لأنهن مكتوبات في جميع الكتب ، انتهى.
> و يدل ذلك على أنهما يذهبان في معنى فواتح السور إلى أن المراد بها ألفاظ الحروف بعنايه أن الكتاب الذي نزل عليكم هو هذه الحروف المقطعة التي تتألف منها الكلمات و الجمل، كما هو أحد المذاهب في معنى فواتح السور.
>
> و فيه: مضافا إلى أنه مبني على ما لا دليل عليه أصلا أعني تفسير الحروف المقطعة في فواتح السور بما عرفت أنه لا ينطبق على نفس الآية فإن جميع القرآن غير فواتح السور
>
> يصير حينئذ من المتشابه، و

قد ذم الله سبحانه اتباع المتشابه، و عده من زيغ القلب مع أنه
تعالى مدح اتباع القرآن بل عده من أوجب الواجبات كقوله تعالى: «وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ»: الأعراف- 157، و غيره من الآيات [23].

[ترجمه كلام علامه]

دوم عكس تفسير اول است، و آن اين است كه آيات محكم عبارت است از حروف مقطعه در اوايل بعضى از سوره‌ها، و آيات متشابه بقيه قرآن است.

اين تفسير را به ابى فاخته نسبت داده‌اند، كه در تفسير آيه:" هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ" گفته: ام الكتاب، عبارت است از فواتح سور، كه قرآن از آنها استخراج شده، يعنى سوره بقره از "الف، لام، ميم" استخراج شده، و در سوره آل عمران از "الف، لام، ميم اللّه لا اله الا هو الحى القيوم" استخراج شده.
از سعيد بن جبير نقل شده كه نظير اين معنا را براى "ام الكتاب" كرده، و گفته: اصل كتاب اين حروف هستند، چون در همه كتابها وجود دارند.
اين بود گفتار سعيد بن جبير، و از اينجا مى‌فهميم كه ابن عباس (ابو فاخته ظ) و سعيد بن جبير نظرشان در باره رموز اول سوره‌ها اين بوده كه خداى تعالى خواسته است بفرمايد: قرآن از همين حروفى تشكيل شده كه خود شما با آن سخن مى‌گوييد، و اگر نمى‌پذيريد كه كلام خدا است آياتى مثل آن بياوريد.

اين يكى از وجوهى است كه در معناى حروف مقطعه ذكر كرده‌اند و ليكن عليه بر اين كه هيچ دليلى بر اين وجه نيست، اين اشكال هم بر آن وارد است، كه با خود آيه

> **شريفه منطبق نيست، چون بنا بر اين وجه، غير از فواتح سور بايد تمامى قرآن متشابه باشد، و خداى تعالى هم در آيه مورد بحث كسانى را كه از متشابهات قرآن پيروى مى‌كنند مذمت نموده، و آن را از انحراف قلب دانسته، نتيجه اين مى‌شود كه مردم موظف باشند هيچيك از آيات قرآن را پيروى نكنند، با اين كه در تعداد زيادى از آيات، مردم را به پيروى از قرآن واداشته و ستوده، و بلكه آن را از واجبترين واجبات شمرده، مانند آيه" وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ" و آيات ديگر[24].**

[بررسی کلام علامه طباطبایی]

سه نکته در اینجا به ذهن می‌رسد:

۱- قول ابو فاخته غیر از قول سعید بن جبیر است و ربطی به هم ندارد[25].

۲- مقصود ابو فاخته اصل الفاظ حروف مقطعه نیست.

۳- بلی بنابر این تفسیر تمام قرآن غیر از حروف مقطعه از متشابهات می‌شوند اما هرگز قرآن کریم اتّباع متشابهات را به طور مطلق مذمت نفرموده است، کجا قرآن فرموده که اتّباع متشابه از زیغ قلب است؟! بلکه می‌فرماید: آیات قرآن دو قسم است و کسانی که در قلوب آنها زیغ است **به قصد طلب فتنه و طلب تاویل آنها، سراغ متشابهات می‌روند**، ولی نمی‌فرماید مؤمنین نباید اصل سراغ فهم متشابهات بروند، بنابر قول ابو فاخته همه آیات قرآن متشابهات هستند اما نباید کسی به قصد طلب فتنه و تاویل سراغ آنها برود بلکه باید به قصد فهم صحیح و درک معانی مقصود سراغ انها برود.

> **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ [26]**

و شاهد قول ابو فاخته اینکه در آیه دیگر تمام آیات قرآن را متشابه می‌نامد: «الله نزّل احسن الحدیث کتابا متشابها مثانی**[27]**»، و لذا صاحب المیزان مجبور شدند بگویند معنای متشابه در این دو آیه فرق می‌کند[28]!

یعنی کتابی که رسم و روش او بر تفسیر قرآن به قرآن است[29]، اینجا یک واژه به کار رفته در دو جای قرآن را متفاوت می‌دانند، و این هر چند مشکلی ندارد اما اگر از سر کم لطفی به کلام ابوفاخته این یار خاص امیرالمؤمنین ع باشد، سزاوار بازبینی است.

[متشابه در قرآن]

استدلال المیزان برای اینکه منظور از متشابه در دو جای قرآن فرق می‌کند، این است که در یک جا وصف بعض قرآن است و در جای دیگر وصف کل قرآن:

> فقوله: «اللّٰهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ» هو القرآن الكريم و الحديث هو القول كما في قوله تعالى: «فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ» الطور:- ٣٤، و قوله: «فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ» المرسلات:- ٥٠ فهو أحسن القول لاشتماله على محض الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و هو كلامه المجيد.
>
> و قوله: «كِتاباً مُتَشابِهاً» أي يشبه بعض أجزائه بعضا و هذا غير التشابه الذي في المتشابه المقابل للمحكم فإنه صفة بعض آيات الكتاب و هذا صفة الجميع[30].

[ترجمه کلام علامه]

> پس منظور از بهترين حديث در جمله "اللّٰهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ" قرآن كريم است و كلمه "حديث" به معناى سخن است، همچنان كه در آيه "فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ" و نيز در آيه "فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ" ، نيز به همين معنا است. پس قرآن بهترين سخن است، به خاطر اينكه مشتمل است بر محض حق، حقى كه باطل بدان رخنه نمى‌كند، نه در عصر نزولش، نه بعد از آن، و نيز به خاطر اينكه كلام مجيد خداست.
>
> "كِتاباً مُتَشابِهاً"- يعنى كتابى است كه هر قسمتش شبيه ساير قسمتها است، و اين تشابه غير از تشابهى است كه در مقابل محكم استعمال شده، چون تشابه دومى صفت بعضى از آيات قرآن است و در آيه مورد بحث همه آيات را متشابه خوانده،

> **پس این تشابه غیر آن تشابه است، آن تشابه به معنای واضح نبودن معنای آیه است، و این تشابه به معنای آن است که سراسر قرآن آیاتش از این جهت که اختلافی با هم ندارند، و هیچ آیه‌ای با آیه دیگر ضدیت ندارد مشابه یکدیگر هستند[31].**

در ترجمه اضافه کردند: **«آن تشابه به معنای واضح نبودن معنای آیه است»** ولی می‌توان گفت تشابه به معنای واضح نبودن نیست، بلکه به معنای تاب چندین معنا را داشتن است که می‌تواند همگی یا بعضی واضح باشد.

[الحدیث؛ الکتاب]

رمز مطلب ایشان در این است که **«الحدیث»** در سوره زمر را مساوی **«الکتاب»** در سوره آل‌عمران گرفتند، و حال آنکه طبق حرف ابوفاخته اصل این دو مساوی نیستند، یعنی محکمات و ام الکتاب اصل ریختشان ریخت حدیث نیست، حدیث از چیزی خبر می‌دهد، مطلبی را بیان می‌کند که عموم مردم می‌فهمند، اما ام‌ّالکتاب رمز غامضی است که همه مردم می‌بینند اما چیزی از آن نمی‌فهمند، الم، المص، طسم، و.. چه کسی است که اینها را نبیند؟ اما چه کسی است که توضیح قطعی دهد که اینها چیستند؟ آیا طسم نزد عموم مردم یک حدیث است؟ آیا از چیزی خبر می‌دهد و مطلبی می‌گوید که آنها فهم کنند؟

[جمع بندی کلام ابوفاخته]

آیه سوره آل‌عمران: **الکتاب** = محکمات + متشابهات

....**محکمات** = أمّ‌الکتاب

آیه سوره زمر: **الحدیث** = متشابه

پس طبق حرف ابوفاخته:

الکتاب = (محکمات=أمّ‌الکتاب) + (متشابهات=الحدیث)

[تقطیع در قرآن کریم]

۱- اسم اعظم در قرآن کریم

ایام و لیالی قدر در بین شیعه عظمتی دارد که در بین سایر فرق نیست، یکی از مراسم این شبها، قرآن گشودن و نیز بر سر گرفتن است، و دعای قبل از آن می‌گوید:

> **عن أبي جعفر علیه السلام قال: تأخذ المصحف في ثلاث ليال من شهر رمضان،**

فتنشره و تضعه بين يديك و تقول:
اللهم إني أسألك بكتابك المنزل، و ما فيه و فيه اسمك الأكبر، و أسماؤك الحسنى و ما يخاف و يرجى، أن تجعلني من عتقائك من النار، و تدعو بما بدا لك من حاجة.

ذكر دعاء آخر للمصحف الشريف:

ذكرنا إسناده و حديثه في كتاب إغاثة الداعي، و نذكره هنا لمرارة منه، و هو عن مولانا الصادق صلوات الله عليه، قال: خذ المصحف فدعه على رأسك و قل:

اللهم بحق هذا القرآن، و بحق من أرسلته به، و بحق كل مؤمن مدحته فيه، و بحقك عليهم فلا أحد أعرف بحقك منك، بك يا الله- عشر مرات. ثم تقول: بمحمد- عشر مرات، بعلي- عشر مرات، بفاطمة- عشر مرات، بالحسن- عشر مرات، بالحسين- عشر مرات، بعلي ابن الحسين- عشر مرات، بمحمد بن علي- عشر مرات، بجعفر بن محمد- عشر مرات، بموسى بن جعفر- عشر مرات، بعلي بن موسى- عشر مرات، بمحمد ابن علي- عشر مرات،بعلي بن محمد- عشر مرات، بالحسن بن علي- عشر مرات، بالحجة- عشر مرات. و تسأل حاجتك، و ذكر في حديثه إجابة الداعي و قضاء حوائجه[32].

در هر دو دعا تعبیر **مصحف** دارد که بگیر و مقابل صورت بگشا، ای بر سر بگذار، و بخصوص اشاره می‌کند: بحق **هذا** القرآن، و نیز تذکر می‌دهد که **اسم اکبر** خدای متعال در قرآن است، آیا اسم اعظم چگونه در قرآن است؟ نمی‌دانیم، شاید صریح و موصول باشد و شاید هم به صورت **مقطع** باشد، که مؤید دوم روایت دیگر راجع به فضیلت سوره مبارکه فاتحه است:

۲- اسم اعظم به صورت مقطع در فاتحه

سابق ذکر شد که حروف مقطعه در نقل ابوفاخته آیات محکمات و ام الکتاب هستند که قرآن از آن‌ها استخراج می‌شود، اما اینکه اساسا مسأله تقطیع یک اصل در قرآن باشد را این روایت بیان می‌کند:

أبواب القراءة في الصلاة

١- باب وجوب قراءة فاتحة الكتاب في الثنائية و في الأوليتين من غيرها

> **۵- و في ثواب الأعمال عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن حسان عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه قال: قال أبو عبد الله ع اسم الله الأعظم مقطع في أم الكتاب[33].**

[دو شاهد دیگر]

با سلام و عرض ادب خدمت استاد گرامی

در ادامه مطالب مفید حضرتعالی برای تایید اینکه **اسم اعظم بصورت تقطیع** در آیات شریفه آمده است دو روایت دیگر تقدیم می کنم.

> **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ قال الر وه حرف من حروف الاسم الأعظم- المنقطع في القرآن فإذا أله الرسول أو الإمام دعا به أجيب[34]-**
>
> بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- حم عسق وه حروف من **اسم الله الأعظم المقطوع-** يؤله رسول الله ص أو الإمام فيكون الاسم الأعظم الذي إذا دعا الله به أجاب- ثم قال: كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ- وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيم[35]
>
> [36]

---

[1]در شرح حال ایشان آمده است: سعيد بن علاقة الهاشمي مولاهم ، أبو فاختة الكوفي ، مولى أم هانىء بنت أبي طالب ، و يقال مولى ابنها جعدة بن هبيرة

در الاختصاص ایشان بعنوان یکی از یاران خاص امیرالمؤمنین علیه‌السلام معرفی میشود:

و من خواصه تميم بن حذيم الناجي و قد شهد مع علي ع قنبر مولى علي بن أبي طالب ص أبو فاختةمولى بني هاشم و عبيد الله بن أبي رافع و كان كاتبه(الإختصاص، النص، ص: 4)

علامه مجلسی نیز این روایت اختصاص را در ذیل باب یاران خاص امیرالمؤمنین ذکر کرده است:

[الباب الرابع و الثلاثون] باب فيه ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام الذين كانوا على الحق و لم يفارقوا أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر بعض المخالفين و المنافقين.(بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج34، ص: 271)

ایشان در جنگ صفین در رکاب حضرت شرکت نمود:شهد صفين مع علي رضي الله عنه،(بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج ١٠،ص ٤٥٥٨)

برای مطالعه بیشتر در این زمینه به صفحه ابوفاخته در سایت فدکیه مراجعه فرمایید.

[2] جامع البيان في تفسير القرآن، ج3، ص: 117 و ط دارالتربیه و التراث، ج ۶، ص ۱۸۳

٣١٧٢ - حدثنا أبي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن إسحاق بن سويد أن يحيى بن يعمر وأبا فاختة تراجعا هذه الآية هن أم الكتاب فقال أبو فاختة: فواتح السور، وقال يحيى الفرائض والأمر والنهي والحلال.(کتاب تفسير ابن أبي حاتم، ج ٢، ص ٥٩٣)

وقال أبو فاختة : المحكمات التي هي أم الكتاب: فواتح السور، منها يستخرج القرآن: {الم (١) ذلك الكتاب} منها استخرجت البقرة، {الم} منها استخرجت آل عمران (كتاب تفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير، ج ٨، ص ٣٧-٣٨)

وفي هذه الحروف -يعني: {الم} - التي افتتحت بها هذه السورة قريب من ثلاثين قول...

وقال أبو فاختة: هذه الحروف أمهات الكتاب، منها استخرج هذا القرآن ؛ أي: نظم وركب ، وأنزلت مقطعة ليعلم أنها من الحروف المعجمة التي نزلت على آدم عليه السلام مقطعة. (كتاب التيسير في التفسير أبو حفص النسفي، ج ١،ص ١٩٠-١٩٣)

و بنا بر کلام سیوطی در الدر المنثور، عبد بن حمید(از مشایخ مسلم و بخاری) و ابن ضریس نیز سابق بر طبری و ابن ابی حاتم این روایت را نقل کرده‌اند: وأخرج عبد بن حميد وابن الضريس وابن جرير وابن أبي حاتم عن إسحق بن سويد أن يحيى بن يعمر وأبا فاختة تراجعا هذه الآية {هن أم الكتاب} فقال أبو فاختة: هن فواتح السور منها يستخرج القرآن (الم ذلك الكتاب) منها استخرجت البقرة و (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم) منها استخرجت آل عمران قال يحيى: هن اللاتي فيهن الفرائض والأمر والنهي والحلال والحدود وعماد الدين(كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ٢، ص ١٤٥)

[3] مرحوم علامه، در فصلی جدا به بررسی اقوال مختلف در تفسیر محکمات و متشابهات پرداخته است و در این مقام، ۱۶ قول ذکر می کند. قول دوم، همین کلام ابو فاخته است که ایشان به نقد آن می پردازند:

الإحكام و التشابه من الألفاظ المبينة المفاهيم في اللغة، و قد وصف بهما الكتاب كما في قوله تعالى: «كتاب أحكمت آياته»: هود- 1، و قوله تعالى: «كتابا متشابها مثاني»: الزمر- 23، و لم يتصف بهما إلا جملة الكتاب من جهة إتقانه في نظمه و بيانه و من جهة تشابه نظمه و بيانه في البلوغ إلى غاية الإتقان و الإحكام.

لكن قوله تعالى: هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب و أخر متشابهات الآية لما اشتمل على تقسيم نفس آيات الكتاب إلى المحكمات و المتشابهات علمنا أن المراد بالإحكام و التشابه هاهنا غير ما يتصف به تمام الكتاب، و كان من الحري البحث عن معناهما و تشخيص مصداقهما من الآيات، و فيه أقوال ربما تجاوزت العشرة:

أحدها: أن المحكمات هو قوله تعالى في سورة الأنعام: «قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا»: إلى آخر الآيات الثلاث الأنعام- 152 و المتشابهات هي التي تشابهت على اليهود، و هي الحروف المقطعة النازلة في أوائل عدة من السور القرآنية مثل الم و الر و حم، و ذلك أن

اليهود أولوها على حساب الجمل، فطلبوا أن يستخرجوا منها مدة بقاء هذه الأمة و عمرها فاشتبه عليهم الأمر. نسب إلى ابن عباس من الصحابة.

و فيه: أنه قول من غير دليل ...

و ثانيها عكس الأول و هو أن المحكمات هي الحروف المقطعة في فواتح السور و المتشابهات غيرها. نقل ذلك عن أبي فاختة حيث ذكر في قوله تعالى": ه‍ن أم الكتاب: إنه‍ن فواتح السور منها يستخرج القرآن: الم ذلك الكتاب، منها استخرجت البقرة- و الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم، منها استخرجت آل عمران

و عن سعيد بن جبير مثله في معنى قوله": ه‍ن أم الكتاب، قال: أصل الكتاب لأنه‍ن مكتوبات في جميع الكتب، انتهى. و يدل ذلك على أنهما يذهبان في معنى فواتح السور إلى أن المراد بها ألفاظ الحروف بعنايه أن الكتاب الذي نزل عليكم هو هذه الحروف المقطعة التي تتألف منها الكلمات و الجمل، كما هو أحد المذاهب في معنى فواتح السور.

و فيه: مضافا إلى أنه مبني على ما لا دليل عليه أصلا أعني تفسير الحروف المقطعة في فواتح السور بما عرفت أنه لا ينطبق على نفس الآيه فإن جميع القرآن غير فواتح السور يصير حينئذ من المتشابه، و قد ذم الله سبحانه اتباع المتشابه، و عده من زيغ القلب مع أنه تعالى مدح اتباع القرآن بل عده من أوجب الواجبات كقوله تعالى:«و اتبعوا النور الذي أنزل معه»: الأعراف- 157، و غيره من الآيات.(المیزان فی تفسیر القرآن، ج3،ص ۳۲-۳۳)

در بیان دیگری از استاد چنین می خوانیم:

«در همین آیه ۷ آل عمران در المیزان ۱۶ قول نقل می‌کنند که محکمات و متشابهات چیست؟ جالب است که بعد از نقل اینها می‌گویند اینها قول‌های معروف مفسرین است! و من از اقوال غیر معروفین تا ۳۰ قول در خاطرم مانده.

و قبلا عرض کردم که غالب این اقوال صحیح است و قابل دفاع است، اما به شرط اینکه استعمال لفظ در اکثر از معنای واحد را بفهمیم.

محکم و متشابه در آکسیوم ابوفاخته، اصلا به معنای واضح بودن نیست، اجازه دهید مثالی عرض کنم، به این عبارت دقت کنید:«بدن انسان بر دو بخش است، یکی بخش بنیادین و دیگری بخش همانگی.»(سایت فدکیه، قول ابوفاخته در تفسیر محکمات)

حال می‌خواهیم از این عبارت در بخش‌های مختلف پزشکی استفاده کنیم و در هر جا، مقصود مناسب آنجا را قصد کنیم:

تفسیر اول: بدن انسان دو بخش دارد، یکی بخش بنیادین که استخوان‌بندی و اسکلت بدن است که بدن را سر پا نگاه می‌دارد، و دیگری بخش همانگی اعضای مختلف بدن است که در ارتباط تنگاتنگ با همدیگر عمل می‌کنند تا بدن زنده بماند، مثل دستگاه گردش خون و گوارش و...

تفسیر دوم: بدن انسان دو بخش دارد، یکی بخش سلول‌های بنیادین که خمیر مایه تمام اعضای بدن هستند، و دیگری بخش بافت‌های اعضای بدن هستند که ترکیب ارگانیک دارند.

حال اگر از متخصص سؤال کنید که آیا بخش اسکلت انسان، سلول بنیادین است؟ چه جواب می‌دهد؟ می‌گوید عزیزم، بخش اسکلت اصلا سلول بنیادین نیست، بلکه سلول‌های بنیادین آن را عینا سلول‌های استخوانی را تولید کردند، اگر بگویید پس چطور شما گفتید که اسکلت

انسان بخش بنیادین اوست؟ چه جواب می‌دهد؟ می‌گوید: بنیادین دو معنای مستقل داشت که ربطی به هم ندا‌شت، به تفسیر اول، اسکلت بخش بنیادین است، اما طبق تفسیر دوم، اسکلت به هیچ وجه بنیادین نیست.»

برای فهم بهتر این کلام،توجه به دو نکته ضروری است:

۱.استعمال لفظ در اکثر از معنای واحد

گرچه در فضای اصول متأخر و در کلمات صاحب کفایه، استحاله استعمال لفظ در بیش از یک معنا پررنگ شده است، اما این معنا دیری نپایید که به وسیله شاگرد جناب آخوند، مرحوم شیخ محمد رضا اصفهانی مسجدشاهی ورق برگشت و می توان گفت در فضای امروز اصول فقه، بحث استحاله استعمال به یک بحث تاریخی تبدیل شده است.

پذیرش این مبنا، لوازم مهمّی در پی دارد. از جمله این لوازم، باز شدن راه برای امکان بلکه ضرورت اراده معانی متعدد صحیح از الفاظ قرآنی است، پیگیری شواهد این مدّعا که از جمله موارد واضح آن روایات بطون قرآن است، مجال مستقلّی می طلبد. این مطلب در مقاله ای با عنوان «اراده جمیع معانی صحیح و مرتبط از قرآن کریم» گردآوری شده است.

۲.رویکرد تقطیعی به قرآن کریم

مرحوم علامه ره در ذیل آیه ۱۱۵ سوره بقره به بیان یکی از اسرار آیات شریفه قرآن می پردازند و این امر را به روایات نسبت می دهند. این راز، عبارت است از این نکته که هر فقره و قسمت از عبارات قرآنی- چه استقلالاً و چه به ضمیمه قیود جمله- دارای محتوای مستقلّی است که بیانگر یک حقیقت یا حکم ثابت است:

«و اعلم أنك إذا تصفحت أخبار أئمة أهل البيت حق التصفح، في موارد العام و الخاص و المطلق و المقيد من القرآن وجدتها كثيرا ما تستفيد من العام حكما، و من الخاص أعني العام مع المخصص حكما آخر، فمن العام مثل الاستحباب كما هو الغالب و من الخاص الوجوب، و كذلك الحال في الكراهة و الحرمة، و على هذا القياس. و هذا أحد أصول مفاتيح التفسير في الأخبار المنقولة عنهم، و عليه مدار جم غفير من أحاديثهم.

و من هنا يمكنك أن تستخرج منها في المعارف القرآنية قاعدتين:

إحداهما: أن كل جملة وحدها، و هي مع كل قيد من قيودها تحكي عن حقيقة ثابتة من الحقائق أو حكم ثابت من الأحكام كقوله تعالى: «قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون»: الأنعام- 91، ففيه معان أربع: الأول: قل الله، و الثاني: قل الله ثم ذرهم، و الثالث: قل الله ثم ذرهم في خوضهم، و الرابع: قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون. و اعتبر نظير ذلك في كل ما يمكن.

و الثانية: أن القصتين أو المعنيين إذا اشتركا في جملة أو نحوها، فهما راجعان إلى مرجع واحد. و هذان سران تحتهما أسرار و الله الهادي»(المیزان، ج ۱،ص ۲۶۰)

در ذیل آیه 70 سوره مبارکه یونس، از این هم بالاتر می روند و می فرمایند هر یک از این عبارات مستقل، حجت هستند و می توان به آن ها احتجاج کرد:

و قد أخذ في الحديث قوله تعالى:«الذين آمنوا و كانوا يتقون» كلاما مستقلا ففسره بما فسر، و تقدم نظيره في رواية الدر المنثور، عن جابر بن عبد الله عن النبي ص مع أن ظاهر السياق كون

الآية مفسرة لقوله قبلها: «ألا إن أولياء الله» الآية و هو يؤيد ما قدمناه في بعض الأبحاث السابقة أن جميع التقادير من التركيبات الممكنة في كلامه تعالى حجة يحتج بها كما في قوله: «قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون:» الأنعام:- 91 و قوله: «قل الله ثم ذرهم في خوضهم» و قوله: «قل الله ثم ذرهم» و قوله: «قل الله».(المیزان فی تفسیر القرآن،ج10،ص 99-١٠٠)

در روایات هم برای این مطلب شواهد متعددی وجود دارد از جمله این روایت از مثال های نگاه تقطیعی به آیات است.در تفسیر قمی آمده است:و قوله و لو أن قرآنا سيرت به الجبال- أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى- بل لله الأمر جميعا قال ولو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا(تفسير القمي،ج1،ص 365)

هم چنین :محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر- أو غيره- عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: ... و إن الله يقول في كتابه و لو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى و قد ورثنا هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال و تقطع به البلدان و تحيا به الموتى، و نحن نعرف الماء تحت الهواء.(البرهان فی تفسیر القرآن،ج ٣،ص ٢۶١)

این در حالی است که مرحوم علامه به مقتضای قاعده ی تقطیعی خود در این آیه نیز عمل نمی کنند:

و ما قيل: إن جزاء لو المحذوف نحو من قولنا: لكان ذلك هذا القرآن، و المراد بيان عظم شأن القرآن و بلوغه الغاية القصوى في قوة البيان و نفوذ الأمر و جلالة الكفار حيث أعرضوا عنه و اقترحوا آية غيره. و المعنى: أن القرآن في رفعة القدر و عظمة الشأن بحيث لو فرض أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى- أو في الموضعين لمنع الخلو لا لمنع الجمع- لكان ذلك هذا القرآن لكن الله لم ينزل قرآنا كذلك فالآية بوجه نظيرة قوله: «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله»: الحشر: 21.

و فيه أن سياق الآيات كما عرفت لا يساعد على هذا التقدير و لا يلائمه قوله بعده:«بل لله الأمر جميعا» و كذا قوله بعده: «أ فلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا» كما سنشير إليه إن شاء الله و لذلك تكلفوا في قوله: «بل لله الأمر جميعا» بما لا يخلو عن تكلف.(المیزان فی تفسیر القرآن،ج11،ص359)

حال با توجه به مبنای اول که به آن اشاره شد، وقتی دو فقره، هر دو شامل معنای صحیح است، می گوییم هر دوی آن ها از آیه شریفه اراده شده است. یک معنا با درنظر گرفتن سیاق و معنای دیگر به صورت تقطیعی و استقلالی.

باید توجه داشت که تعرف الاشیاء بمقابلاتها. این که تقطیع و استقلال گفته می شود در بستر سیاق عرفی موجود در آیه شریفه است، وگرنه با تغییر صحنه و درنظر گرفتن معنای جدید برای عبارت،تمامی الفاظ دیگر موجود در آیه هم طبق معنای جدید بازمعنا می شوند و یک سیاق جدید ورای سیاق قبلی شکل می گیرد.

به عنوان نمونه وقتی در معنای ظاهری آیات سوره شمس دقت می کنیم، می بینیم همه اجزاء از یک نظم در کنار هم برخوردارند شمس و ضحی و قمر و نهار و لیل و... اما وقتی طبق بیان روایات فرمودند: و الشمس رسول الله، در این فضا دیگر قمر به معنای ظاهری خودش نیست بلکه ذلک امیرالمومنین و لیل هم طبق این نظام ائمه ی جوری می شوند که استبدوا للامر دون رسول الله صلی الله علیه و آله.(البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص ۶۷١)

با این بیان، ما در آیات شریفه با یک سری نظامات اصل موضوعی مواجهیم که هر کدام به معانی صحیحی در بستر خودشان اشاره کرده اند بدون نفی معانی دیگر. بنابراین، تمام معانی مطرح

شده در تفسیر محکمات و متشابهات، زمینه اراده از سوی خداوند متعال را داراست. از جمله این که محکمات به معنای حروف مقطعه باشد و متشابهات به معنای سایر آیات و این البته هیچ منافاتی با سایر معنای محکم و متشابه ندارد.(بحث نظامات اصل موضوعی نیز در مقاله یاد شده مورد اشاره قرار گرفته است)

[4] این مطلب –تا جایی که اطلاع داریم-تنها در تفسیر التیسیر فی التفسیر نوشته ابوحفص نجم الدین نسفی(۴۶۱-۵۳۷) در مقام تفسیر حروف مقطعه آمده است:

وفي هذه الحروف -يعني: {الم} - التي افتتحت بها هذه السورة قريب من ثلاثين قولا...

وقال أبو فاختة: هذه الحروف أمهات الكتاب، منها استخرج هذا القرآن ؛ أي: نظم وركب ، وأنزلت مقطعة ليعلم أنها من الحروف المعجمة التي نزلت على آدم عليه السلام مقطعة. (كتاب التيسير في التفسير أبو حفص النسفي، ج ١،ص ١٩٠-١٩٣)

[5] بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج۳۴، ص: ۲۷۱

[6] الإختصاص، النص، ص: ۴

[7] الغارات (ط - القديمة)، ج2، ص: ۳۸۳

[8] بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج۳۴، ص: ۲۹۳

[9] رجال النجاشي، ص: ۱۱۸

[10] رجال النجاشي، ص: ۴۳۸

[11] رجال العلامة الحلي، ص: ۱۸۰

[12] رجال العلامة الحلي، ص: ۵۲

[13] رجال العلامة الحلي، ص: ۳۰

[14] وسائل الشيعة، ج۳۰، ص: ۵۲۵

[15] مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، الخاتمةج4، ص: ۱۸۸

[16] نام پدر ایشان در منابع رجالی و حدیثی متفاوت گزارش شده است سعید بن حمران ای علاقه(سعيد بن علاقة (بكسر العين المهملة). كتاب ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر ، ص ۵۴) ای جهان و ای بنابر نقل ابن شهرآشوب که در ادامه خواهد آمد: جهان

در **رجال برقی** نیز اشان به عنوان یکی از **خواص اصحاب امیرالمومنین** علیه صلوات الله معرفی شده است:

و من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من مضره:

تميم بن حذيم الناجي،

و قد شهد مع علي‌ّعليه السلام [صفين].

قنبر مولى علي‌ّعليه السلام.

أبو فاختة مولى بني هاشم.(الرجال ؛ الرجالالبرقي ؛ ص۴)

ابن شهرآشوب نیز در مناقب اشان را به عنوان یکی از **اصحاب امام سجاد** معرفی کرده است:

و من رجاله من الصحابة جابر بن عبد الله الأنصاري و عامر بن واثلة الكناني و سعيد بن المسيب بن حزن و كان رباه أمير المؤمنين قال زين العابدين ع سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدم من الآثار أي في زمانه و سعيد بن جهان [جمهان] الكناني مولى أم هاني(مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب) ؛ ج۴ ؛ ص ۱۷۶)

ابوفاخته در سایر کتب رجالی:

۴۴۱ أبو فاختة، ذكره البرقي في خواص‌ّأمير المؤمنين عليه السلام من مضر، اسمه سعيد بن حمران، أو ابن علاقة أو ابن جهمان.(شعب المقال في درجات الرجال ؛ ص ۳۲۶)

ابو فاختة مولى بني هاشم عدّه الشّيخ ره كذلك في كني باب اصحاب امير المؤمنين (ع) من رجاله و عدّه العلامة ره في الخلاصة في خواصّه (ع) من مضر و اسمه سعيد و في اسم والد سعيد اضطراب في كلماتهم فسمّاه النّجاشي بحمران و قد مرّت عبارته في الحسين بن ثوير بن ابي فاختة المتضمّنة لقوله الحسين بن ثور بن ابي فاختة سعيد بن حمران مولى امّ‌هاني بنت ابي طالب و جعله الشّيخ ره في رجاله جمهان كما مرّ‌ في سعيد بن جمهان و مرّ‌ في سعيد بن علاقة تسميته النّجاشي ايّاه في ترجمة ثوير بعلاقة فالحاظ التّراجم المذكورة يتّضح لك ما نبّهنا عليه(تنقيح المقال في علم الرجال (رحلي) ؛ ج3الكني ؛ ص ۳۰)

430- أبو فاختة: هو سعيد بن جهمان، و قيل جهمان و قيل علاقة و قيل حمران الأسلمي، الكوفي، البصري، أبو حفص، أبو فاختة.

من خواص أصحاب الإمام عليه السّلام من مضر. كان مولى أم هاني بنت أبي طالب عليه السّلام، و كان محدثا ثقة. صحب الإمام عليه السّلام، و شهد معه مشاهده و توفي في ولاية عبد الملك بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الذي مات سنة 86 ه، و قيل توفي 136 ه، وعده بعضهم من أصحاب الإمام السجاد عليه السّلام. روى عنه جماعة كعون بن عبد اللّه بن عتبة، و سعيد المقبري، و عمرو بن دينار و غيرهم. روى عن المترجم له بأنه قال: قال علي عليه السّلام ازرنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فبات عندنا و الحسن عليه السّلام و الحسين عليه السّلام ايمان، فاستسقى الحسين عليه السّلام، فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله إلى قربة لنا فجعل يعصرها في القدح ثم جاء فتناوله الحسن عليه السّلام ليشرب فمنعه النبي صلّى اللّه عليه و اله و بدأ بالحسين عليه السّلام، فقالت فاطمة (س): اي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كأنه احبهما إليك، فقال صلّى اللّه عليه و اله: لا و لكنه استسقى أول مرة، ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: أنت و أباك و هذين و هذا الرابع (يعني عليا عليه السّلام) يوم القيامة في مكان واحد.

المراجع:

رجال الطوسي ص 63 و 85 و 111 و 161. الاستيعاب- حاشية الإصابة- ج 4 ص 157. بهجة الآمال ج 7 ص ١٢٥ و ١١٥ ج 8 ص 455. اسد الغابة ج 5 ص 269. الثقات لابن حبان ج 4 ص 278. معجم رجال الحديث ج 8 ص ٢٢٠ و ٧٩ و ٦٠. رجال إبن داود ص ٩. رجال البرقي ص 4. رجال الحلي ص ٣٠ و ٥٢ و ١٩٢. نقد الرجال ص ٣٩٥. تقريب التهذيب ج 1 ص ٢٩٢ . تنقيح المقال ج ٢ ص ٢٦. أعيان الشيعة ج 7 ص ٢٤١ و ٢٤٢. منتهى المقال ج ٧ ص ٢٢١. حاوي الأقوال ج 3 ص 157. مجمع الرجال ج ٣ ص ١١٩ و ٧ص ٨١. جامع الرواة ج 2 ص ٤٠٩. مشاهير علماء الامصار ص 122. التاريخ الكبير ج 3 ص 462. الكنى و الأسماء ج ٢ ص ١٥٦ . تاريخ الإسلام (حوادث و وفيات ج و ١٢ ص 4 تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٥٧. الإصابة ج ٤ ص ٥٠٧. تاريخ الثقات ص ٧٣. و ٧٢ ص (سنة ٨١- ١٠٠ ه) ج ٧ ص ٣٠٧. الغدير ج 5 ص ٤٨٧. الكامل في التاريخ ج 4 ص ١٧٦. المنمق لابن شهر آشوب ج ١٢ ص ٢٢٠ . تهذيب تاريخ دمشق ج 6 ص 168 و 169. البداية و النهاية راجع فهرسته. سير أعلام النبلاء ج ٣٠٨ . خلاصة، 221- 223. العقد الثمين ج ٤ ص ١٥٦ . الطبقات لابن سعد ج ٦ ص ٣٨٤. قاموس الرجال ج ٥ ص ٩٠ و ٩١ و ١١٠ و ١١١). التبيين في أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و الرواة عنه ؛ ج1 ؛ ص ٤٨٠-٤٨٢)

٥١٢٨- سعيد بن جمهان:

سعيد بن علاقة. الكناني: مولى أم هاني، من رجال السجاد ع، من أصحابه، ذكره ابن شهرآشوب في المناقب: الجزء 4، في فصل في أحواله (علي بن الحسين ع)، و تاريخه. و كنية سعيد هذا أبو فاختة، كما تقدم في ترجمة الحسين بن ثوير بن أبي فاختة. ثم إن في بعض نسخ النجاشي في ترجمة الحسين بن ثوير: سعيد بن حمران بدل سعيد بن جمهان، و على كل حال فقد عد البرقي أبا فاختة مولى بني هاشم من خواص أصحاب أمير المؤمنين ع من مضر، و أتى اتحاده مع سعيد بن علاقة إن شاء الله تعالى.(معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة ؛ ج9 ؛ ص١٢٠)

[17] بخش تراجم الشاملة

[18] الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ٧، ص ٢٦٩

[19] بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج ١٠، ص ٤٥٥٨

[20] تاج العروس من جواهر القاموس، ج6، ص: ١٥٦

[21] تاريخ دمشق لابن عساكر، ج 21، ص ٢٧٠

[22] از ديگر مفسرين كه به نقد كلام ابوفاخته پرداخته اند، مي توان به ابن عطيه اشاره كرد:

قال الفقيه أبو محمد: وهذا المثال غير محكم، وقال ابن زيد: أم الكتاب معناه جماع الكتاب، وحكى الطبري عن أبي فاختة أنه قال: هن أم الكتاب يراد به فواتح السور إذ منها يستخرج القرآن الم ذلك الكتاب منه استخرجت سورة البقرة الم الله لا إله إلا هو منه استخرجت سورة آل عمران، وهذا قول متداع للسقوط مضطرب لم ينظر قائله أول الآية وآخرها ومقصدها وإنما معنى الآية الإنحاء

علی أهل الزیغ والإشارة بذلک أولا إلی نصاری نجران وإلی الیهود الذین کانوا معاصرین لمحمد علیه السلام فإنهم کانوا یعترضون معانی القرآن، ثم تعم بعد ذلک کل زائغ، فذکر الله تعالی أنه نزل الکتاب علی محمد(تفسیر ابن عطیة المحرر الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز، ج ۱، ص ۴۰۱)

[23] المیزان فی تفسیر القرآن، ج۳، ص: ۳۳

[24] ترجمه المیزان، ج۳، ص: ۵۱

[25] شاهد این مطلب آن که ابن قول سعید بن جبیر، ابن ابی حاتم است. او در تفسیر خود ذیل آیه شریفه به بیان سه وجه پرداخته است. وجه اول، قول ابوفاخته و وجه دوم، کلام سعید بن جبیر است:

قوله تعالی: هن أم الکتاب

[الوجه الأول]

[۳۱۷۲]

حدثنا أبی، ثنا سلیمان بن حرب، ثنا حماد بن زید، عن إسحاق بن سوید أن یحیی بن یعمر و أبا فاختة ترا جعا هذه الآیة هن أم الکتاب فقال أبو فاختة: فواتح السور، و قال یحیی الفرائض و الأمر و النهی و الحلال.

الوجه الثانی:

[۳۱۷۳]

حدثنا أبو زرعة، ثنا یحیی بن عبد الله بن بکیر، حدثنی عبد الله بن بکیر، حدثنی ابن لهیعة، حدثنی عطاء بن دینار عن سعید بن جبیر فی قوله: هن أم الکتاب یقول: أصل الکتاب، و إنما سماهن أم الکتاب لأنهن مکتوبات فی جمیع الکتب.

الوجه الثالث:

قرأت علی محمد بن الفضل بن موسی، ثنا محمد بن علی بن الحسن بن شقیق، ثنا محمد بن مزاحم، عن بکیر بن معروف، عن مقاتل بن حیان: فی هن أم الکتاب و انما قال: هن أم الکتاب لأنه لیس من أهل دین إلا یرضی بهن.(تفسیر القرآن العظیم، ج2، ص: ۵۹۳)

ابن جوزی در تبیین کلام ابن جبیر می‌گوید:

و أم الکتاب أصله. قاله ابن عباس، و ابن جبیر، فکأنه قال: هن أصل الکتاب اللواتی یعمل علیهن فی الأحکام، و مجمع الحلال و الحرام.(زاد المسیر فی علم التفسیر، ج1، ص ۲۵۸)

خطیب بغدادی نیز چنین می‌نویسد:

یقول: {هن أم الکتاب} [آل عمران: ۷] یعنی: أصل الکتاب , لأنهن فی اللوح المحفوظ مکتوبات , وهن محرمات علی الأمم کلها فی کتابهم , وإنما سمین: أم الکتاب لأنهن مکتوبات فی جمیع الکتب التی أنزلها الله علی جمیع الأنبیاء , ولیس من أهل دین إلا وهو یوصی بهن (کتاب

الفقيه والمتفقه الخطيب البغدادى، ج ١، ص ٢٠٢)

نكته ديگر تعليل به كار رفته در كلام ابن جبير است. آيا حروف مقطعه در تمامى كتب انبياء سابقين وجود داشته است يا بالعكس بنا بر نقل تفسير منسوب به امام عسكرى خصوصيت كتاب خاتم انبياء است كه انبياء سابق به آن بشارت مى‌دادند؟

[26] آل عمران : ٧

[27] سوره الزمر، آيه ٢٣

[28] فقوله: «الله نزل أحسن الحديث» هو القرآن الكريم و الحديث هو القول كما في قوله تعالى: «فليأتوا بحديث مثله:» الطور:- ٣٤، و قوله: «فبأي حديث بعده يؤمنون:» المرسلات:- 50 فهو أحسن القول لاشتماله على محض الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و هو كلامه المجيد.

و قوله: «كتابا متشابها» أي يشبه بعض أجزائه بعضا و هذا غير التشابه الذي في المتشابه المقابل للمحكم فإنه صفة بعض آيات الكتاب و هذا صفة الجميع.(الميزان في تفسير القرآن، ج١٧، ص ٢٥۶)

[29] مرحوم علامه خود در اين باره مى فرمايد:

فكان ينبغي لنا أن نتنبه أن المدار في صدق الاسم اشتمال المصداق على الغاية و الغرض، لا جمود اللفظ على صورة واحدة، فذلك مما لا مطمع فيه البتة، و لكن العادة و الأنس منعانا ذلك، و هذا هو الذي دعا المقلدة من أصحاب الحديث من الحشوية و المجسمة أن يجمدوا على ظواهر الآيات في التفسير و ليس في الحقيقة جمودا على الظواهر بل هو جمود على العادة و الأنس في تشخيص المصاديق.

لكن بين هذه الظواهر أنفسها أمور تبين: أن الاتكاء و الاعتماد على الأنس و العادة في فهم معاني الآيات يشوش المقاصد منها و يخل به أمر الفهم كقوله تعالى: «ليس كمثله شيء الآية». و قوله: «لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير». و قوله: «سبحان الله عما يصفون».

و هذا هو الذي دعا الناس أن لا يقتصروا على الفهم العادي و المصداق المأنوس به الذهن في فهم معاني الآيات كما كان غرض الاجتناب عن الخطاء و الحصول على النتائج المجهولة هو الذي دعا الإنسان إلى أن يتمسك بذيل البحث العلمي، و أجاز ذلك للبحث أن يدخل في فهم حقائق القرآن و تشخيص مقاصده العالية، و ذلك على أحد وجهين، أحدهما: أن نبحث بحثا علميا أو فلسفيا أو غير ذلك عن مسألة من المسائل التي تتعرض له الآية حتى نقف على الحق في المسألة، ثم نأتي بالآية و نحملها عليه، و هذه طريقة يرتضيها البحث النظري، غير أن القرآن لا يرتضيها كما عرفت، و ثانيهما: **أن نفسر القرآن بالقرآن و نستوضح معنى الآية من نظيراتها بالتدبر المندوب إليه في نفس القرآن**، و نشخص المصاديق و نتعرفها بالخواص التي تعطيها الآيات، كما قال تعالى:

«و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء الآية». و حاشا أن يكون القرآن تبيانا لكل شيء و لا يكون تبيانا لنفسه، و قال تعالى: «هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان». الآية و قال

تعالى «: و أنزلنا إليكم نورا مبينا الآية». و كيف يكون القرآن هدى و بينة و فرقانا و نورا مبينا للناس في جميع ما يحتاجون و الا يكفيهم في احتياجهم إليه و هو أشد الاحتياج! و قال تعالى: «و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» الآية و أي جهاد أعظم من بذل الجهد في فهم كتابه! و أي سبيل أهدى إليه من القرآن!.

و الآيات في هذا المعنى كثيرة سنستفرغ الوسع فيها في بحث المحكم و المتشابه في أوائل سورة آل عمران.

ثم إن النبي ص الذي علمه القرآن و جعله معلما لكتابه كما يقول تعالى:«نزل به الروح الأمين على قلبك الآية». و يقول: «و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم الآية». و يقول: «يتلوا عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة الآية». و عترته و أهل بيته (الذين أقامهم النبي ص هذا المقام في الحديث المتفق عليه بين الفريقين: [إني تارك فيكم الثقلين- ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا- كتاب الله و عترتي أهل بيتي- و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض]. و صدقه الله تعالى في علمهم بالقرآن، حيث قال عز من قائل: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا و قال إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون» الآية و قد كانت طريقتهم في التعليم و التفسير هذه الطريقة بعينها على ما وصل إلينا من أخبارهم في التفسير(الميزان في تفسير القرآن، ج1، ص:١٠-١٢)

[30] الميزان في تفسير القرآن، ج١٧، ص: ٢٥۶

[31] ترجمه الميزان، ج١٧، ص: ٣٨٨

[32] الإقبال بالأعمال الحسنة ج1، ص: ٣۴۶

[33] وسائل الشيعة، ج۶، ص: ٣٧

[34] تفسير القمي ج1 ٣٠٨ [سورة يونس(١٠): الآيات 1 الى ١٩] ..... ص : ٣٠٨

[35] تفسير القمي ج2 ٢۶٧ [سورة الشورى(۴٢): الآيات 1 الى ۵] ..... ص : ٢۶٧

و علاوه براين دو مورد:

2- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن أبي عمران عن يونس بن عبد الرحمن عن سعدان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال: الم هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي ص و الإمام فإذا دعا به أجيب- ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال بيان لشيعتنا- الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة و مما رزقناهم ينفقون قال مما علمناهم ينبئون مما علمناهم من القرآن يتلون.(معاني الأخبار ؛ النص ؛ ص٢٣)

[36] پست یکی از کاربران با نام کاربری shaker

بازبینی #1
ایجاد شده در 22 مه 2025 12:11:50 توسط ... .

به روزرسانی شده 22 مه 2025 13:17:08 توسط ... .